إطار مقترح لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل

ورقة مقدمة لملتقى: اللغة العربية والطفل: تحديات وتجارب

1436/4/28هـ 1415/2/17م

كرسي بحث صحيفة الجزيرة/ جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن/ الرياض

أ.د. بدر بن عبدالله الصالح

قسم تقنيات التعليم/كلية التربية/جامعة الملك سعود

مقدمة:

تواجه اللغة العربية عموماً مشكلات عديدة تحول دون تمكينها من القيام بدورها الحضاري المطلوب لنهضة الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين . ويعتقد الكاتب أن تسليط الضوء فقط على مشكلات توظيف التقنية في تدريس اللغة العربية والصعوبات أو التحديات التي توجه ذلك غير كافٍ، فالملاحظ أن كثيراً من الأوراق العلمية والندوات والمؤتمرات ناقشت وتناقش المشكلات المختلفة التي تحول دون تبوأ اللغة العربية المكانة التي تليق بها كلغة للعلم والأدب والتخاطب آلخ، ولكنها كثيراً ما تنتهي بتوصيات يغلب عليها العمومية بما يصعّب تحويلها إلى إجراءات واقعية وعملية. لهذا، فإن هذه الورقة إضافة إلى تسليطها الضوء على بعض التحديات التي تواجه دمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل ، فإنها تستعرض بعض الفرص التي تدعم دمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل وتقترح آطاراً لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل.

تحتل التقنية اليوم موقعاً مهماً لا يتطلب التفصيل في مبرراته، فالوظائف التي تؤديها التقنيات الحديثة في حياة البشر اليومية لا يمكن الاستغناء عنها سواء في بيئات العمل المختلفة أو التواصل اليومي بين الأفراد على مستوى الأسرة أو المجتمع المحلي أو الدولي، إضافة إلى اتصال الفرد المستمر مع مصادر المعلومات المختلفة. ولعل العبارة التي قالها ستيفنسن(Stevenson, 2010) "التقنية هي المستقبل والمستقبل هو التقنية" تلخص الأهمية المتنامية لدور التقنية في الحياة اليومية. وفي هذا السياق، يقول إيدي ولوكيار (Eady & Lockyer, 2013): "لقد أصبح التعلم من خلال التقنية الحديثة جوهرياً في مدرسة اليوم. وتعتَبر الحكومات في العالم أجمع ونظم التعليم والباحثون وقيادات المدارس والمعلمون وأولياء الأمور التقنية جزءاً حاسماً في تعليم الطفل." ويضيفان: " لقد غيرت الأدوات التقنية والشبكات مدارسنا وقاعاتنا الدراسية. فالمدارس متصلة ببعضها البعض وبالعالم من خلال الإنترنت وبسرعة عالية، وأصبحت التقنية في المدرسة متحركة وأجهزة لوحية وهواتف ذكية، وجميعها أصبحت الآن جزءاً من سياق التعليم والتعلم".

إن مما يضاعف أهمية دمج التقنية في التعليم، هو تنوع استخدامها في المواقف التعليمية، فمن ناحية تستخدم كنظام للتدريس كما تستخدم كنظام للتعلم الذاتي، ومن ناحية آخرى تستخدم كنظام لتوصيل المحتوى (Delivery System) للجمهور المستهدف كما في حالة التعلم الإلكتروني عن بعد.

إن الإمكانات والميزات التي يمكن أن توفرها التقنية الحديثة لتعليم وتعلم اللغة العربية غير محدودة، فهي تحسّن فرص وإمكانات وصول معلمي اللغة العربية لمصادر رقمية متنوعة و مناسبة على الإنترنت لتعليم اللغة العربية للطفل بدون مقابل (أنظر قائمة المصادر المرفقة في الملحق)، كما تمكّنهم من إنتاج مواد مرئية أو تكييف مواد مرئية ثابتة متوافرة على الإنترنت، أو الوصول إلى مصادر مفيدة من خلال مستودعات كائنات التعلم، إضافة إلى تمكينهم من دمج لقطات فيديو في استراتيجيات تدريس اللغة العربية، وإتاحة الفرصة للمتعلمين من تعلم اللغة العربية بوسائل مسموعة (ملفات الصوت مثلاً) ومرئية (صور ثابتة) ووسائط متعددة (يوتيوب مثلاً).

من الجدير بالذكر الإشارة إلى أن دمج التقنية في التعليم يكتنفه كثير من الغموض لدى كثير من التربويين، فهو في نظر هؤلاء ليس أكثر من إضافة التقنية لبيئة تعليمية تقليدية، واستخدام هذه التقنية في التدريس على وجه الخصوص. إن هذا الدور للتقنية لن يحدث تحولاً جوهرياً في النموذج التربوي، من نموذج نقل التعليم (Transmission Model) إلى نموذج تحويلي، (Transformative Model) يستخدم فيه المتعلمون الأدوات التقنية في حل مشكلات التعلم من خلال التعلم المعتمد على المشروع و العمل في فريق، ويمارسون فيه المهارات المطلوبة للتعلم والحياة في القرن الحادي والعشرين، مما يعني تحولاً في أدوار المعلمين والمتعلمين والتقنية (بيرني وترلنج، 2013). ويشير جوناسن (Jonassen, et al.,1999, p.219) إلى هذا الموضوع بالقول: "إن التقنية لوحدها لن تحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي، و لن تكون لوحدها سبب التغير المطلوب لنهضة حقيقية في التعلم المدرسي ما لم يغير التربويون افتراضاتهم حول التعلم وعلم التدريس ودور التقنيــة". في هذا السياق، تؤكد الخطة الوطنية لتقنية التربية في الولايات المتحدة (NETP, 2010) على ضرورة أن يتسق علم التدريس مع ما يحتاج المتعلمون معرفته ومع طرق تعلمهم وأين ومتى يتعلمون.

باختصار شديد، يعتمد التحول في النموذج التربوي على دمج ثلاثة عناصر رئيسة تعمل حالياً على توجيه وتشكيل هذا النموذج بدرجات متفاوتة تبعاً لمدى اندماج هذه العناصر (Trilling & Hood, 1999, p.8) :

- ظهور تقنيات جديدة تختلف عما سبقها من تقنيات.
- ظهور افتراضات جديدة حول التعلم.
- ظهور مهارات جديدة للعمل والحياة في عصر المعرفة تختلف عن المهارات التي سادت العصر الصناعي.

من ناحية آخرى، يتطلب التحول في النموذج التربوي أيضا مناهج مدمجة (Integrated Curriculum). ويوجد مداخل متعددة للمنهج المدمج، إحداها دمج المجالات الفرعية (Intradisciplinary Approach) في مجال معين، كما هو الحال بالنسبة لمقرر لغتي الجميلة للصفوف (4-6) في المرحلة الابتدائية بالمملكة الذي يدمج موضوعات القراءة والإملاء والقواعد والتعبير والخط في منهج واحد ، ودمج مواد اللغة العربية (النحو والصرف والبلاغة والأدب والمطالعة) في مقرر اللغة العربية في النظام الفصلي الجديد في المرحلة الثانوية في هذا العام الدراسي (جريدة الرياض، 1436).

أهدف الورقة: تهدف هذه الورقة إلى مناقشة الموضوعات التالية:

1. استعراض موجز لبعض التحديات التي تواجه دمج التقنية في تعليم اللغة العربية.
2. استعراض موجز للفرص التي تدعم دمج التقنية في تعليم اللغة العربية.
3. تقديم إطار مقترح لدمج التقنية في تعليم اللغة العربية للطفل.

تنظيم الورقة: نظّمت الموضوعات التي ستناقشها الورقة في ثلاثة محاور حسب هي:

المحور الأول: التحديات التي تواجه دمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل.
المحور الثاني: الفرص التي تدعم توظيف التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل.
المحور الثالث: إطار مقترح لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل.

تمهيد: التحديات التي تواجه دمج التقنية الحديثة في التعليم:

تواجه عملية دمج التقنية في التعليم على وجه العموم تحديات عديدة بعضها تحديات قديمة ولكنها لا تزال موجودة. ويمكن تصنيف هذه التحديات على مستوى المعلم والمدرسة (Balanskat, et al.,2006) ، فعلى مستوى المعلم تبرز التحديات التالية: فقدان الثقة بالنفس لدمج التقنية في التعليم، وفقدان المهارات المطلوبة لدمج التقنية في التعليم، ومقاومة المعلم للتغيير. أما على مستوى المدرسة فتأتي التحديات التالية في المقدمة:عدم توافر التدريب الفعّال والوقت الكافي للتدريب، وعدم توافر القيادة التقنية، وعدم توافر الدعم والالتزام طويل المدى، ودعم إداري ضعيف، وصعوبات توفير المناهج المدمجة.

هذه تحديات قديمة وحديثة، ففي دراسة مسحية في (280) كلية مجتمع في الولايات المتحدة (Rios-Aguilar,2012) ، حول معوقات التوسع في استخدام الوسائط الاجتماعية بينت نتائجها المعوقات المرتبطة بمقاومة

الهيئتين التدريسية و الإدارية، وضعف الدعم المالي لتقنية الوسائط الاجتماعية، وعدم التحكم بما ينشر من خلال الوسائط الاجتماعية. وفي دراسة معهد الدراسات التقنية المستقبلية الأوربي (European Commission, 2010) ، كانت المعوقات مرتبطة بالاعتبارات المتعلقة بالامان والخصوصية، والتساؤلات حول التطورات المستقبلية لتطبيقات هذه الوسائط وخدماتها، ومدى موثوقية المحتوى المنتج بواسطة الأفراد، ومدى ملاءمة استراتيجيات التقويم، ومفاهيم وطرق التدريس للتعلم من خلال هذه الوسائط، والتغيير المطلوب على مستوى المؤسسة التعليمية لإعادة تعريف دورها في المجتمع كمزود للمعرفة الذي يشكل تحدياً لهيكلياتها القائمة.

وفي دراسة إسماعيل وآخرون (Ismail, 2010, p. 46) حول وجهات نظر المعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة بخصوص استخدام التقنية في تدريس اللغات، أشار المعلمون إلى التحديات التي تواجههم وكانت أبرزها: عدم توافر الوقت المطلوب لإعداد واستخدام التقنية، وندرة المصادر التقنية المناسبة ، ومعوقات ترتبط بالمنهج، وقصور في المعرفة والمهارات المطلوبة لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغات، وعدم توافر فرص التدريب إثناء الخدمة في مجال دمج التقنية.

ويشير براش وهيو (Brush & Hew, 2007, cited in: Eady &Lockyer, 2013) إلى معوقات آخرى ترتبط بمحدودية المصادر التقنية، وضعف المهارات، والمعرفة المطلوبة، واتجاهات المعلمين واعتقاداتهم، ومحدودية الوقت لمراجعة الأدوات التقنية الجديدة وتعلم استخدامها.

إن معوقات دمج التقنية في التعليم تتجاوز مجرد معرفة مهارات استخدام التقنيات إلى ما هو أبعد بكثير إذا أريد للتقنية أن تؤدي دورها الفعّال المأمول في تحسين أداء المعلم والمتعلم. يشير إيدي ولوكيار (Eady &Lockyer, 2013) إلى أن هذا الدور يتطلب التفكير في استرتيجيات التعلم والتعليم الفعّالة والإدارة الفعّالة لقاعة الدراسة.

المحور الأول: التحديات التي تواجه دمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل:

تمهيد: تشير العديد من الأدبيات ذات العلاقة (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2002 الزهراني ،2007 ، بن جعفر، ،2013 كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، 2013) إلى أن مشكلة اللغة العربية متعددة الأبعاد:

- نفسية/ ثقافية: جَعَلَ التخلف العربي في مجالات العلوم والتقنية الانبهار باللغات الأجنبية ظاهرة، وأصبح التحدث بتلك اللغات خصوصاً الإنجليزية رمزاً للتقدم، وأن اللغة العربية غير قادرة على ملاحقة التطورات المتسارعة في تلك المجالات.
- إعلامية: شيوع الثقافة العامية واللهجات المحلية وانفصام ثقافي وازدواجية لغوية.
- سياسية: ضعف الدعم السياسي لكي تأخذ االعربية مكانتها الحضارية.
- تربوية: عدم وجود مناهج معاصرة تناسب الجيل الجديد من المتعلمين، و تدريس تقليدي ومناهج تقليدية وتعليم للاختبار وليس للعمل.

- تقنية: عدم توافر محتوى لغوي مناسب للطفل العربي بأوعية تقنية حديثة.

وفي ورقة حول " مواكبة العربية للغة المعلومات وعصر التقنية"، تعتقد سناء (2002م) أن "التحدي الأكبر" الذي ينبغي مواجهته هو كيفية استخدام التقنيات الحديثة من أجل إحداث نهضة تعليمية كبيرة تساعد على ضمان مكانة اللغة العربية على الصعيد العالمي وانتشارها. وأضافت: إن دمج التقنيات في التعليم لم يعد خياراً، و أصبح واجباً مواكبة العربية للغة المعلومات وعصر التقنية. من ناحية آخر، أوصى الزهراني (2007) تبني المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلمها من خلال:

- إعادة النظر في تصميم مقررات اللغة العربية بحيث توجّه العناية إلى إنتاج مقررات إلكترونية ، وبرمجيات تعليمية ، بحيث يقدم المحتوى التعليمي على أقراص مدمجة، أو في شكل صفحات من خلال بيئة تفاعلية تعتمد على تقنيات الشبكة العنكبوتية ، وذلك من خلال مجموعة من الوسائط المتعددة، والممثلة في : النص ، والصوت ، والفيديو ، والرسوم الثابتة ، والرسوم المتحركة ، والرسوم التوضيحية.
- إعداد معلم اللغة العربية أثناء الخدمة للتعامل مع التقنيات الحديثة، ودمجها في برامج إعداده ،بحيث تصبح مطلبا أساسيا من مطالب إعداده ليكتسب المهارات اللازمة لاستخدامها في المواقف التعليمية المختلفة .
- ربط الناشئة بمصادر معرفية غير تقليدية، تتوافر فيها التقنية الجيدة لتكون جاذبا وبديلا عن المصادر الأجنبية، وخاصة فيما يتصل بعالم الترفيه والألعاب الإلكترونية والأفلام التعليمية الهادفة التي تحمل مضموناً ولغة عربية تشّعر الطفل بانتمائه إلى حضارته وتراثه العربي الأصيلين.

و أوصت ندوة اللغة العربية إلى أين؟ (2002) التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية،على ضرورة أن تشمل أي خطة لدعم تعليم اللغة العربية على مناهج متقنة وتقنيات تعليمية متطورة لمراحل التعليم المختلفة. وفي دراسة خياط (2010م) حول تطبيقات التعلم الإلكتروني في تعلم مخارج الحروف، أشار الباحث إلى نتائج إيجابية لتلك التطبيقات، وأوصى باستخدمها في تعلم نطق الحروف، واستخدام البرمجيات الحاسوبة والتقنية الحديثة في تعلم اللغة العربية وعلومها.

وفي ورقته حول الأساس التقني في صناعة مناهج تعليم اللغة العربية، أكد بن جعفر (2013) على ضرورة توظيف التقنية في صناعة مناهج اللغة العربية، وأن هذا أصبح أمراً حتمياً، وأن هذه الصناعة يجب أن يقوم بها خبراء المنهج

والتقنية. وفي هذا السياق، أكدت عواطف (2012، 1) على أهمية إعادة النظر في واقع برامج إعداد وتدريب معلم اللغة العربية تقنياً لمدرسة المستقبل.

وأوصى ملتقى تحولات العصر الرقمي وآثارها على اللغة العربية (كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، 2013، 94) باستحداث مناهج دراسية للناشئة توظف التقنية لخدمة اللغة العربية.

تتناول هذه الورقة – كما ذكر سابقاً – التحديات والفرص المتعلقة بالجانبين التربوي والتقني، إضافة إلى تقديم إطار مقترح لدمج التقنية في تعليم اللغة العربية للطفل. فيما يأتي استعرض موجز للتحديات التي تواجه دمج االتقنية في تعليم اللغة العربية للطفل على مستويين هما: التعلم الرسمي (الذي يقدم من خلال الجهات الرسمية تنظيماً وإدارةً وإشرافاً) والتعلم غير الرسمي.

(أ) **التحديات على مستوى التعلم الرسمي:** ترتبط التحديات في هذا المستوى بمكونات النظام التعليمي بمستوياته المختلفة المعنية بتوفير فرص التعليم المدرسي:

- **ضعف برامج إعداد معلم اللغة العربية قبل الخدمة في مجال دمج التقنية في تعليم اللغة العربية :**

بمراجعة برامج إعداد معلم اللغة العربية قبل الخدمة يمكن ملاحظة ما يأتي:

- سيطرة الإعداد التقليدي منهجاً وتدريساً في إعداد معلم اللغة العربية.
- ضآلة ما يخصص من ساعات في برنامج تدريب المعلم قبل الخدمة في مجال دمج التقنية، فهو يتراوح في بعض الجامعات من اثنين إلى أربع ساعات فقط. في جامعة الملك سعود على سبيل المثال، يأخذ طالب كلية التربية في الإعداد التربوي ساعتين معتمدتين فقط في دمج التقنية في بيئة التعلم (مقرر: وسل 242).
- عدم تطبيق استراتيجيات تدريس معتمدة على التقنية : وبعبارة آخرى، عدم نمذجة دمج التقنية في أساليب التدريس في برامج الإعداد قبل الخدمة.

- **ضعف برامج إعداد معلم اللغة العربية إثناء الخدمة في مجال دمج التقنية في تعليم اللغة العربية :**

بمراجعة برامج إعداد معلم اللغة العربية إثناء الخدمة يمكن ملاحظة ما يأتي:

- عدم توافر فرص كافية لتدريب معلمي اللغة العربية في هذا المجال من خلال الحوافز وتوفير وقتٍ كافٍ للتدريب من خلال تقليل العبء التدريسي أو التفرغ الكامل.
- غياب متابعة ما يستجد من تطبيقات تقنية حديثة يمكن دمجها في تعليم اللغة العربية.
- سيطرة استراتيجيات تدريب تقليدية تعتمد الحضور والاتصال وجهاً لوجه في ورش لا تتاح فرص الالتحاق بها إلا لعدد محدود من المعلمين، في الوقت الذي انتشرت في إمكانات غير محدودة للتدريب الإلكتروني عن بعد،

الذي يوفر تدريباً عند الطلب وعلى رأس العمل. و يكتسب هذا النوع من التدريب أهمية خاصة نظراً للتغير السريع معرفياً وتقنياً الذي يميز العصر الحالي.

- **عدم توافر مناهج لغة عربية مدمجة تعتمد نشاطات تدريسها وتعلمها على التقنية:** يلاحظ أن استخدام التقنية في تعليم اللغة العربية، غالباً ما يكون استخداماً عرضياً أو هامشياً، أي أن تنفيذ نشاطات منهج اللغة العربية تعلماً وتعليماً لاتعتمد على المصادر التقنية. وبعبارة آخرى، هذه المصادر– إن توافرت– فهي ليست مدمجة في المنهج.

- **عدم توافر محتوى رقمي لمناهج تعليم وتعلم اللغة العربية:** لا يقصد بهذا المحتوى تصفحاً وقراءة إلكترونية لمحتوى منهج تقليدي ، وإنما مادة رقمية تفاعلية ومتعددة الوسائط يقدم المنهج من خلالها. و من المعروف أن العتاد لوحده غير كافً لتحقيق الأهداف ما لم تتوافر البرامج التطبيقية، فالبرامج كما يشير الأدب الأجنبيي أعز من العتاد (Software is Dearer than Hardware) ، وأن المحتوى هو الملك (The Content is the King). إن غياب هذا المحتوى يمثل تحدياً حقيقياً لدمج التقنية في تعليم اللغة العربية، ويجعل من المستحيل تطوير مناهج لغة عربية معتمدة على التقنية.

- **عدم تبني سياسات تعليمية خاصة بمعايير دمج التقنية في التعليم:** يلاحظ أن مشاريع دمج التقنية تفتقد لمعايير خاصة بالبنية التقنية التحتية (عتاداً وبرامج)، ولقيادة المدرسة، ومعلميها وطلابها. وفي هذا السياق، يلاحظ أن نصيب دمج التقنية في المعايير المهنية لطرق التدريس الخاصة باللغة العربية في المملكةن على سبيل المثال، هو مؤشر واحد ضمن مؤشرات طرق التدريس الخاصة التسعة. ففي هذا المعيار رقم (2.3.21) ، يوجد مؤشر واحد (تقليدي في محتواه) هو المؤشر رقم (4) ونصه ".يعرف *(المعلم)* الوسائل التعليمية وطرق اختيارها وفقا لطبيعة المادة اللغوية " (المركز الوطني للقياس والتقويم، 1434هـ).

- **سيطرة الفكر التقليدي على مشاريع دمج التقنية في التعليم:** يلاحظ أن المشاريع والجهود الرامية لدمج التقنية في التعليم في المنطقة العربية عموماً تنطلق من فكر تقليدي يركز على اقتناء المصادر التقنية خصوصاً العتاد، وإضافتها إلى البيئة التقليدية دون أن يكون لها تأثير حقيقي ملموس على المناهج وأساليب التعليم والتعلم، لأنها لم تدمج في المنهج في ضوء التوجهات الحديثة التي تركز على التحول في النموذج التعليمي من نموذج نقل التعليم إلى النموذج التحويلي، وما يتطلبه هذا التحول من تغير في أدوار المعلم والطالب والتقنية، وتقديم المادة التعليمية ونشاطات التعليم والتعلم بأساليب تدمج الوسائط المرئية والتفاعلية وتعتمد تنفيذ المشاريع التي تحفّز المتعلم.

(ب) التحديات على مستوى التعلم غير الرسمي: يقصد بالتعلم غير الرسمي، التعلم الذي يختاره المتعلم سواءً في محتواه أو طريقته أو وقته أومكانه. وتتوافر العديد من مصادر التعلم على الشبكة العنكبوتية مما يجعل هذا النوع من التعلم مهماً في دعم المنهج المدرسي للأطفال أو النمو المهني للمعلمين. باختصار، يمكن تلخيص بعض التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للطفل على المستوى غير الرسمي فيما يلي:

- عدم توافر المحتوى اللغوي العربي في تقنيات حديثة مناسبة للطفل.
- ضعف النشر العلمي لمحتوى لغوي بأوعية تقنية مناسبة للطفل.
- عدم توافر التطبيقات التقنية الحديثة المناسبة لتدريس اللغة العربية للطفل.
- ضعف التوعية ومصادر المعلومات بما يتوافر من مصادر تعليم اللغة العربية لل على الشبكة العنكبوتية.
- ضعف التوجيه الأسري للأطفال لما يتوافر من مصادر مجانية لتعليمهم اللغة العربية بأساليب مشوقة وجذابة.

المحور الثاني: الفرص التي تدعم دمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل:

رغم ما يواجه اللغة العربية من مشكلات و تحديات في مجال تعليم الطفل سواء في مناهجها أو استراتيجيات تعليمها أو المرتبطة بضعف المحتوى الرقمي آلخ، إلا أن المراقب يمكن أن يلاحظ وجود ما يمكن اعتباره فرصاً يمكن أن توفر بيئة حاضنة أو أرضية تدعم مشاريع ومبادرات دمج التقنية في تعليم اللغة العربية للطفل. فيما يأتي استعراضاموجزا لبعض هذه الفرص:

- **خصائص طلاب العصر الرقمي:** تبين العديد من الأدبيات ذات العلاقة بدمج التقنية في التعليم، أن خصائص طلاب الإلفية الثالثة تتطلب إحداث تحول حقيقي في استراتيجيات ومصادر التعليم والتعلم بما يقابل حاجاتهم. في هذا السياق، يشيرهويل (Howell, S L. , et al., 2003) إلى أن طلاب العصر الرقمي يفضلون التعلم من الصور والصوت والفيديو بدلاً من النصوص المكتوبة والتعلم من النشاطات التفاعلية متعددة الشبكات، والتعلم عن طريق العمل والمحاولة والخطأ ويميلون للطباعة بدلاً من الكتابة اليدوية. وفي دراسة " مشروع الغد" وهي دراسة وطنية في الولايات المتحدة للتعرف على رؤية الطلاب للتعلم في القرن الحادي والعشرين (Project Tomorrow,2010)، بينت نتائجها أن هؤلاء الطلاب يفضلون التعلم الاجتماعي، وغير المقيد بالمدرسة والقاعة الدراسية، والتعلم الغني رقمياً، وتوظيف المصادر التفاعلية، وأدوات العمل التشاركي، ومواد تتعلق باهتماماتهم. وفي السياق نفسه، يضيف برينسكي (Prensky, 2005, p. 2) أن طلاب اليوم لديهم فترة انتباه قصيرة في التعلم بالطرق القديمة، وعلى النقيض من ذلك يلاحظ أن لديهم فترة انتباه طويلة عندما يتعلمون من خلال الألعاب والأفلام أو تصفح الإنترنت.

في هذا السياق، يذكر الرفاعي (1434هـ ، 47) أن "دراسات كثيرة تشير إلى أن أبناء الجيل الحالي لا يجيدون القراءة من الكتاب الورقي في حين يمارسونها بطلاقة عبر الشاشات الضوئية في الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية؛ وبناءً على نتائج هذه الدراسات وما تنبئ به من آثار سيئة على واقع اللغة العربية، فإنه يجب على أهل اللغة من خلال كلياتهم وأقسامهم الجامعية ومجامع اللغة العربية في مختلف الدول، أن تعيد النظر في واقع اللغة العربية ومستقبلها من منظور مغاير تماماً لما هو عليه، فالأدوات اختلفت، والمعطيات تنوعت، وتبدلت، وتجددت، بل وتتجدد في كل لحظة، وتقعرهم هذا سيسيء للغة، وسيكون وبالاً عليها".

- **توافر التقنيات وانتشارها وسهولة الحصول عليها واستخدامها:** أصبحت التقنة الحديثة جزءاً لا يتجزءاً من الحياة اليومية على المستوى الفردي وعلى مستوى المؤسسات الحكومية وقطاع الأعمال، وفي مجالات مختلفة لا يمكن حصرها. باختصار، تبدو متطلبات حياة البشر في الإلفية الثالثة مستحيلة في غياب التقنية. ومما جعل التقنية الحديثة توجّه النشاط اليومي للإنسان المعاصر، تنامي إمكاناتها ورخص ثمنها نسبياً، وسهولة حملها واستخداماتها المتنوعة. و ربما يمكن اعتبار الوسائط الاجتماعية والأجهز اللوحية مثل الآيباد والهواتف الذكية أوالنقالة وغيرها من أدوات الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية (Web 2.0)، اختراقاً حقيقياً في التطور التقني، وهو ما جعل الحياة المعاصرة في أغلب مجالاتها معتمدة على بالتقنية.

- **توافر بعض المصادر التقنية لدعم دمج التقنية في تعليم اللغة العربية للطفل:** يلحظ الباحث عن مصادر تقنية لدعم دمج التقنية في تعليم اللغة االعربية للطفل، وجود بعض المصادر المجانية على الشبكة العنكبوتية التي يمكن استخدامها كمصادر إثرائية لدعم مناهج واستراتيجيات تعليم اللغة العربية للطفل. بعض هذه المصادر تمثل جهود مؤسسات خاصة أو حكومية، وبعضها الآخر يمثل جهوداً فردية. يمكن تلخيص بعض هذه المصادر على النحو التالي:

- مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: يوفر المركز مبادرات خاصة لخدمة لغة الطفل تقنياً، وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة تقنياً، وخدمة الخط العربي تقنياً، و خدمة اللغة العربية في برامج الألعاب والترفيه وغيرها مما يتصل بخدمة اللغة العربية في هذا المجال (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2013)، إضافة إلى مبادرة التعاون مع شركة "Google" لخدمة اللغة العربية في المجالات المختلفة (صحيفة سبق الإلكترونية، 2013). وتهدف المبادرة إلى دعم وتسويق الأعمال التقنية التي يشارك فيها الأفراد لخدمة اللغة العربية، ومن المنتظر أن تتيح المبادرة نشر الأفراد لمبادراتهم ومشروعاتهم التقنية الحاسوبية بعرضها في المنصة المتاحة عبر "Google".

- مؤسسة الفكر العربي : مبادرة تطوير تعلّم اللّغة العربية وتعليمها من خلال مشروع "عربي 21" وغيره من المساهمات (http://www.arabthought.org).
- المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد: يوفر هذا المركز الذي يتبع زارة التعليم العالي السعودية مستودعاً رقمياً للكائنات التعليمية (Learning Objects Repository) باسم "مكنز"، كما يوفر مكتبة رقمية.
- المكتبات الرقمية في الجامعات السعودية: يمكن أن توفر هذه المكتبات دعماً غير مباشر في مجال المصادر الإثرائية لتعليم اللغة العربية.
- المصادر الرقمية على الإنترنت: يوجد العديد من المصادر الرقمية لخدمة تعليم اللغة العربية للطفل في صيغة فيديو دون مقابل (أنظرملحق 1)، وهي عبارة عن جهود فردية.

- **تنامي استخدامات اللغة العربية على الإنترنت:** تعد اللغة العربية ثامن أكثر لغة استخداماً على شبكة الإنترنت، وقد نمت بمعدل 25.1% ما بين عامي 2000 و2012، ويوجد أكثر من 141 مليون متحدث بالعربية متصلون بالإنترنت من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهذا من شأنه أن يساهم في زيادة حجم المحتوى العربي (صحيفة سبق الإلكترونية، 2013). ويشير تقرير الإعلام الاجتماعي العربي الذي أصدرته كلية دبي للإدارة الحكومية، (2013)، إلى الإحصاءات التالية:

وصل عدد مستخدمي فيسبوك في العالم العربي إلى 45,194,542 مستخدم في نهاية يونيو 2012 (ص 7)، و تحتل دول مجلس التعاون الخليجي المراكز الخمسة الأولى من حيث مستخدمي فيسبوك كنسبة من عدد السكان (ص 7)، كما أن اللغة العربية هي أسرع لغة نمواً على الإطلاق في تويتر، من بين 25 لغة مختلفة أخرى مستخدمة في الموقع، ولاستيعاب هذا النمو، بادر تويتر مؤخراً إلى طرح واجهة باللغة العربية (ص 2). وقُدر عدد مستخدمي تويتر النشطين في المنطقة العربية في نهاية يونيو (2012) ب 2,172,565 مستخدم (ص14)، و يوجد نحو 167 مليون مرة مشاهدة لمقاطع فيديو يومياً في المنطقة العربية وهو ما يضعها في المرتبة الثانية عالمياً خلف الولايات المتحدة الأمريكية، وأمام البرازيل (ص 23).

المحور الثالث: إطار مقترح لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل.

تبين مراجعة الأدبيات ذات العلاقة، أن كثيراً من الجهود المؤسساتية والفردية بذلت وتبذل في سبيل تجويد تعلم وتعليم اللغة العربي للطفل. إلا أن الملاحظ أن أغلب تلك الجهود تناولت هذه القضية من جوانب محددة، ولم تتطرق لها من منظور شامل يسلط الضوء على جوانبها المختلفة والعلاقات التي تحكم تلك الجوانب ببعضها البعض. وربما يؤدي ذلك المنهج إلى تشتت تلك الجهود بما يجعلها قاصرة عن معالجتها هذه القضية بفاعلية وكفاءة. لهذا، يقترح الكاتب الإطار التالي (الشكل رقم 1) لدمج التقنية في تعليم اللغة العربية للطفل الذي ينطلق من منظور نظامي وكلي

(Systematic & Systemic View). يشدد الإطار المقترح على أن دمج التقنية في تعليم اللغة العربية للطفل، يتطلب من وجهة نظر الكاتب تكامل وتآزر جهود وخطط عدد من المؤسسات والجهات الحكومية والخاصة في استراتيجية قصيرة الأمد وطويلة الأمد. فيما يأتي تعريف موجز بمكونات الإطار المقترح:

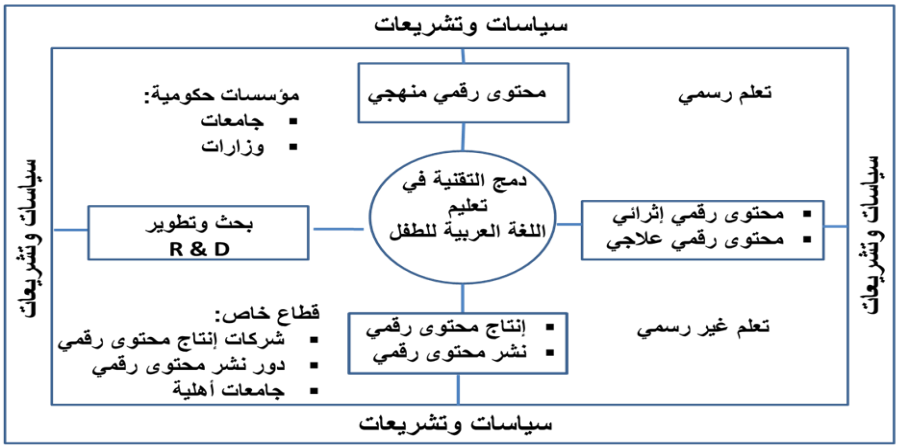

الشكل رقم (1): إطار مقترح لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل

- **التعلم الرسمي**: يقصد بالتعلم الرسمي، التعلم الذي يرتبط بالمناهج الرسمية والتعلم المدرسي. مسؤولية هذا التعلم يقع على عاتق جهات حكومية (وزارات تربية وتعليم وجامعات حكومية وخاصة و وكليات تربية وأقسام لغة عربية،). ينبغي أن تبادر هذه الجهات بالقيام بما يأتي:

- توفير محتوى رقمي لمناهج اللغة العربية المدرسية للطفل.
- إعادة صياغة برامج إعداد معلم اللغة العربية قبل الخدمة وإثناءها في مجال دمج التقنية في تعليم اللغة العربية.
- إعادة صياغة مناهج اللغة العربية المدرسية للطفل بحيث تكون مدمجة وتعتمد نشاطات تعلمها وتعليمها على مصادر تقنية متنوعة تخاطب الحواس المختلفة للطفل (صوت وصورة وحركة وتفاعل).
- تبني استراتيجيات متعليمية معتمدة على التقنية في تعليم وتعلم اللغة العربية للطفل.
- تأسيس مستودعات كائنات تعليمية (Learning Objects Repository) لخدمة أهداف ومناهج تعليم وتعلم اللغة العربية للطفل، لمساعدة المعلم على تصميم محتوى رقمي ودمجه في مادته الدراسية.
- حصر المبادرات الفردية أو المؤسساتية الحكومية والخاصة التي توفر محتوى رقمي على الإنترنت لخدمة تعليم وتعلم اللغة العربية للطفل، وإخضاعها لمراجعة علمية وتحديد المناسب منها لدعم تعليم مناهج اللغة العربية للطفل، وتصنيفها بحسب تلك المناهج ، وتحديد ما يناسب منها ، كمحتوى رئيس أو إثرائي أو علاجي. ، ووضعها في مواقع إلكترونية ومستودعات رقمية تتبناها مؤسسات حكومية وأهلية.

- **التعلم غير الرسمي**: كما ذكر سابقاً، يقصد بالتعلم غير الرسمي بأنه التعلم الذي يختاره الفرد حسب حاجاته. ونظراً لإمكانات التقنية من جهة وسرعة التغير في القرن الحادي والعشرين من جهة آخرى، يصبح التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، والتعلم وإعادة التعلم مهارة مهمة. لهذا، ينبغي توفير محتوى رقمي لمقابلة حاجات التعلم غير الرسمي من خلال إنتاج محتوى رقمي لغوي عربي للطفل بأوعية تقنية حديثة ومتنوعة. ويمكن أن يتم ذلك من خلال:
  - إنتاج برمجيات مختلفة (برمجيات تدريس خصوصي و تدريب وممارسة و محاكاة و ألعاب تعليمية) على أقراص مدمجة أو (و) وضع تلك البرمجيات على مواقع على بوابات إلكترونية تعليمية بحيث يمكن تخزينها على سطح المكتب من قبل المستخدم ليصل إليها عند الحاجة دون الاتصال بالإنترنت .
  - تصميم بوابات إلكترونية تعليمية توفر فرص تعلم اللغة العربية للطفل (مجانية أو برسوم رمزية) من خلال الاشتراك في خدمات هذه البوابات.

- **البحث والتطوير**: تأسيس مراكز أبحاث خاصة باللغة العربية وعلومها في الجامعات الحكومية والأهلية و تكوين شراكات بين هذه المراكز العلمية وبين شركات إنتاج المحتوى الرقمي ودور النشر من ، بهدف تحويل نتائج أبحاث تعليم وتعلم اللغة العربية للطفل إلى منتجات تقنية مناسبة للطفل.

- **شركات إنتاج محتوى رقمي**:
  - إنتاج محتوى رقمي لخدمة تعليم اللغة العربية للطفل من خلال شركات متخصصة توظّف فرق عمل تتكون من خبراء في مجالات التصميم التعليمي و اللغة عربية و تقنية المعلومات والاتصالات.
  - تسويق المحتوى الرقمي الذي تنتجه شركات إنتاج المحتوى الرقمي من خلال دور نشر متخصصة.
  - إنتاج محتوى رقمي إثرائي (Enrichment) و محتوى رقمي علاجي، (Remedial) لدعم مناهج التعلم الرسمي وغير الرسمي.

- **تصميم بيئات تعلم شخصية**: بيئة التعلم الشخصية (Personal Learning Environment) هي أداة تمكّن المتعلم من الانخراط في بيئة إلكترونية موزعة تتكون من شبكة من الأشخاص والخدمات والموارد (Dowens, 2005)، وتعّرف أيضا بأنها " نظام يساعد المتعلم من التحكم بتعلمه وإدارة محتوى التعلم وعمليته ، والتواصل مع آخرين في عملية التعلم" (Harmelen, 2006). ولعل أبسط الطرق للبدء ببناء شبكة تعلم شخصية هي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل المدونة، وهذه يمكن أن يصممها معلم اللغة العربية، ويشترك من خلالها مع معلمين أو أفراد آخرين تجمعهم اهتمامات في تعليم اللغة العربية للطفل، ويمكن ربط المدونة بشبكات تواصل اجتماعية آخرى (فيسبوك و تويتر وغيرهما). إلا أن المؤمل أن تبادر

المؤسسات التعليمية حكومية وخاصة و بالتعاون مع شركات إنتاج محتوى رقمي، و إشراك خبراء اللغة العربية وتقنية التعليم و التصميم التعليمي وتقنية المعلومات والاتصالات، في تصميم بيئات أو شبكات تعلم شخصية، يتم دعمها بمتخصصين في اللغة العربية لتوفير الدعم والمساندة في تعليم اللغة العربية لأعضاء هذه البيئة أو الشبكة من المستفيدين.

- **سياسات وتشريعات:** سن القوانين واللوائح والتشريعات التي تدعم نشر المحتوى الرقمي لمناهج اللغة العربية الرسمية وغير الرسمية للطفل، وبناء المعايير الخاصة بدمج التقنية في هذه المناهج وتعليمها وتعلمها ، وكذلك المعايير الخاصة بالجوانب اللغوية والتربوية والفنية لهذا المحتوى، إضافة إلى التشريعات المتعلقة ببرامج تلفازية، ومحتوى مطبوع، وتفعيل الأجهزة الرسمية المعنية بمراقبة الإعلام المسموع والمقروء والمرئي وكل ما من شأنه تعزيز استخدام اللغة العربية من قبل الأطفال داخل المدرسة وخارجها.

ملخص وخلاصة:

تناولت هذه الورقة ثلاثة محاور رئيسة . استعرض المحور الأول التحديات التي تواجه توظيف التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل، وتناول المحور الثاني الفرص التي تدعم دمج التقنية في تعليم اللغة العربية للطفل، و قدم المحور الثالث إطاراً مقترحاً لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل. بناءً على هذه المحاور و الأدبيات ذات العلاقة التي استعرضتها الورقة، يوصي الكاتب بمراجعة الأطار المقترح، ودراسة مدى إمكانية الاستفادة منه في دعم دمج التقنية في تعليم اللغة العربية، مؤكداً على ضرورة تفعيل التوصيات التي تعالج موضوع تعليم اللغة العربية للطفل، والاستفادة من الأوراق العلمية على أرض الواقع.

المراجع

- الصالح، بدر بن عبدالله (2002). التقنية ومدرسة المستقبل : خرافات وحقائق. ورقة عمل مقدمة لندوة : مدرسة المستقبل ، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- الزهراني، مرضي بن غرم الله حسن (2007). المدخل التقني في تعليم اللغة العربية مفهومه وأسسه ومطالبه وتطبيقاته. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها :إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية. الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. متوافر على الرابط: http://www.oudnad.net/spip.php?article192#sthash.qh97qoGm.dpuf تاريخ الاسترجاع: 2014/12/5م.
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والبنك الإسلامي للتنمية ؟ (2002). ندوة اللغة العربية إلى أين؟ الرباط.. متوافرة على الرابط: http://uqu.edu.sa/page/ar/148366 ، تاريخ الاسترجاع: 2014/12/13م.
- بن جعفر، كمال (2013). الأساس التكنولوجي في صناعة مناهج تعليم اللّغة العربيّة: ثورةٌ وضرورة يفرضها المشهُد الّتربوي المعاصر. انلمجلس الدولي للغة العربية.متوافرعلى الرابط: http://www.alarabiah.org/index.php?op=view_all_studies&id=19 ، تاريخ الاسترجاع: 2014/3/15م.
- المركز الوطني للقياس والتقويم (1434هـ). الاختبارات المهنية. متوافر على الرابط: http://www.qiyas.sa/Tests/ProfessionalTesting/Pages/jobTests.aspx ، تاريخ الاسترجاع: 2013/12/31م.
- الرفاعي، عبدالله (1434هـ). هل تواجه اللغة العربية مأزقًا أمام الإعلام الجديد؟ تحولات العصر الرقمي وآثارها على اللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض.
- صحيفة سبق الإلكترونية (2013). مبادرة تقنية لمركز الملك عبدالله و "Google" لخدمة اللغة العربية متوافر على الرابط http://sabq.org/Print/News/qbioo ، تاريخ الاسترجاع: 2014/12/13م.
- كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة (2013). ملتقى تحولات العصر الرقمي وآثارها على اللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض.
- غانم، سناء محمد حافظ: (2000). مواكبة العربية للغة المعلومات وعصر التقنية، ندوة اللغة العربية إلى أين؟ جامعة أم القرى، مكة المكرمة. متوافرة على الرابط: http://uqu.edu.sa/page/ar/148366 ، تاريخ الاسترجاع: 2014/12/13م.

- جريدة الرياض (1436/2/17). النظام الفصلي الجديد يخفف مقررات الثانوية إلى 12 مادة. العدد 16969 متوافر على الرابط: http://www.alriyadh.com/1001993 ، تاريخ الاسترجاع: 12/16/ 2014.
- مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية (2013). المبادرات التقنية في خدمة اللغة العربية. متوافلر على الرابط: http://kaica.org.sa/page/12، تاريخ الاسترجاع: 2013/12/13م.
- مؤسسة الفكر العربي (2014). الصفحة الرئيسة (www.arabthought.org).
- خياط، خالد أحمد جمعة (2010). تطبيقات التعلم الإلكتروني في تعلم مخارج الحروف: تجربة برنامج التعليم والتدريب عن بعد بجامعة الخليج العربي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.
- عواطف حسن علي عبدالمجيد (2012). برامج إعداد معلم اللغة العربية تقنياً لمدرسة المستقبل. المؤتمر الدولي للغة العربية، بيروت.
- كلية دبي للإدارة الحكومية (2013). تقرير الإعلام الاجتماعي العربي. دبي، الإمارات العربية المتحدة. متوافر على الرابط : http://www.arabsocialmediareport.com / UserManagement/PDF/ASMR%202%20Arabic%20Final.pdf ،تاريخ الاسترجاع: 2014/12/15م.
- ترلنج، بيرني وتشارلز، فادل (2013). مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم للحياة في زمننا"، ترجمة بدر بن عبدالله الصالح، مركز الترجمة ، جامعة الملك سعود.

- Balanskat, A., Blamire, R., & Kefala, S. (2006). The ICT impact report: A review of studies of ICT impact on schools in Europe: European Schoolnet: Available at :
- http://insight.eun.org/shared/data/pdf/impact_study.pdf. Retrieved on: 15/12/2014.
- Downes, S. (2005). E-Learning 2.0. Available at: http://www.elearnmag.org /
- subpage.cfm?section=articles&article=29-1, Retrieved on: 15/12/2014.
- Eady, M. J. & Lockyer, L. 2013, 'Tools for learning: technology and teaching strategies', Learning to Teach in the Primary School, Queensland University of Technology, Australia. pp. 71
- Harmelen, Van M. (2006). Personal Learning Environments. Proceedings of the 6th International conference on Advanced Learning Technologies. Available at: http://csdl.computer.org/comp/proceedings/icalt/2006/2632/00/263200815.pdf, Retrieved on: 15/12/2014.

- Ismail, Sadiq Abdulwahed A., Almekhlafi, Abdurrahman G. and Al-Mekhlaf, Mohamed H (2010). Teachers' perceptions of the use of technology in teaching languages in United Arab Emirates' schools. International Journal for Research in Education (IJRE), NO. 27. Available at: http://www.academypublisher.com/jltr/vol02/no05/jltr0205.pdf, Retrieved on: 15/12/2014.

- Jonassen, David, Peck, Kyle, & Wilson Brent (1999). Learning with Tecnology : A Constructivist Perpective. Prentce Hall Inc., NJ
- Prensky, Marc (2005). Teaching Digital Natives: Partnering for Real Learning. Available at: http://marcprensky.com/wp-content/uploads/2013/04/Prensky-TEACHING_DIGITAL_NATIVES-Introduction1.pdf
- Stevenson, Kenneth R.(2010). Educational Trends Shaping School Planning, design, Constructing, Funding and Operation. Available at:
- http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED539457.pdf. Retrieved on: 25/12/2014
- Trilling, Bernie & Hood, Paul (1999). Learning Technology and Education Reform in the Knowledge Age. Educational Technology. 39(3), pp.5-17
- US NETP (2010): A Model of Learning Powered by Technology, US Department of Education Office of Educational Technology.

ملحق (1)

أمثلة لمصادر رقمية لتعليم اللغة العربية للطفل

- تعليم اللغة العربية للأطفال من 6 – 9 سنوات | ثرى دى كمبيوتر سنتر
  http://www.english-guide.com/index.php/products/children-s- education/arabicforkids/level2
- المدرسة العربية http://www.schoolarabia.net/map_site/asasi/arabic_1.htm
- برنامج تعليم الحروف http://www.youtube.com/watch?v=YkaR6kdwReM
- روابط يوتيوب لتعليم اللغة العربية للطفال
  http://www.youtube.com/watch?v=gMfdZ8RNhv 0
- ألف ب ت تعليم العربية للأطفال http://www.alef-ba-ta.com